

دمشق.. أنامل صغيرة تطرق زجاج السيارات وقصص إنسانية تنتظر الحلول



العباسيين، تحمل طفلها الرضيع بينما تمد يدها الأخرى نحو السيارات. تقول: «لم أتخذ نفسي يوماً في هذا المكان. كنت أعمل معلمة قبل الحرب، والان أصبحت أتسول لشراء دواء لابني». صوتها يكاد يخنق بين ضجيج السيارات ونظرات المارة التي تتراوح بين الشفقة والازدراء.

الأطفال هم الأكثر ظهوراً في هذا المشهد المؤلم. محمد، الذي لا يتجاوز العاشرة من عمره، يجري بين السيارات حاملاً على العلكة. يقول إنه يعمل من العاشرة صباحاً حتى الثامنة مساءً، ويجب أن يجمع مبلغاً محدداً يومياً وإلا سيتعرض للضرب من قبل المشرفين عليه. «أحياناً أتعرض للصفع من مظهر ما تجمعه». «أحياناً نعمل ١٠ ساعات متواصلة، ونعطي كل ما نجيح لرجل يأتي مساءً ليأخذ النقود»، تقول فاطمة بينما تسمح دمعتهيا باكلامها البالية.

المواطنون يعيشون صراعاً يومياً بين الرغبة في المساعدة والخوف من الاحتيل. أبو محمد، سائق تكسي، يقول: «أشعر الطرقات هو فقط القمة الظاهرة لجبل جليدي

دمشق/ مرجانة إسماعيل عند إشارة المرور في ساحة الشهبندر، يبدو المشهد وكأنه لوحة متكررة يومياً بأبطال متلفين. أطفال بملابس رثة، نساء تحمّل الرضيع، وشيوخ يتكئون على عصيهم.. جميعهم ينتظرون الإشارة الحمراء لتبدأ طقوس التسول. هنا حيث تتحول نوافذ السيارات إلى بوابات للاستجداء، يصبح كل وقفة عند الإشارة اختباراً للإنسانية ومراة تمكن عمق الأزمة الاجتماعية التي تعيشها العاصمة السورية.

لم تعد ظاهرة التسول مجرد مشهد عابر يثير الشفقة، بل تحولت إلى واقع يومي ثقيل يقل كاهل المدينة وسكانها. ففي كل زاوية من زوايا دمشق، عند كل إشارة مرور، أمام كل فرن شعبي، تتراصف متواضعة وجوه تطلب المساعدة. بعضها يحمل على مناديل، وبعضها يقدم خدمات وهمية لغسيل الزجاج المتسخ أساساً، والبعض الآخر يمد يده بصمت محطم.

وراء هذه الوجوه، تقف قصص إنسانية مؤلمة. أم أحمد، التي تقف عند إشارة

هجرة الشباب.. نريف مجتمعي يبحث عن حلول



سياحات تضع الشباب في قلب أولوياتها. فالمجتمع الذي يستمر في طاقته الشابة يضمن لنفسه مستقبلاً أكثر استقراراً وحيوية، بينما ترك الشباب مستمراً يعني خسارة لا يمكن تعويضها.

ساعات تضع الشباب في قلب أولوياتها. فالمجتمع الذي يستمر في طاقته الشابة يضمن لنفسه مستقبلاً أكثر استقراراً وحيوية، بينما ترك الشباب مستمراً يعني خسارة لا يمكن تعويضها.

حيث يتقدم متوسط الأعمار وتضعف قدرة المجتمع على التجدد. وعلى المستوى الأسري، تتسبب الهجرة في حالات من التفكك والضغط النفسي نتيجة اضطراب الكثير من الشبان لتترك عائلاتهم، ما يخلق فراغاً عاطفياً يصعب تعويضه. وإلى جانب ذلك، يخسر المجتمع كفاءات كان يمكن أن تشكل ركيزة أساسية لعملية التنمية لو وُجدت بيئة حاضنة لها.

تعود هجرة الشباب بالدرجة الأولى إلى العوامل الاقتصادية، فالبطالة المستفحلة وغياب المشاريع القادرة على استيعاب طاقاتهم تجعل من الخارج خياراً أكثر إغراء. كما يسهم ضعف الخدمات العامة وتراجع البنية التحتية في تكريس الشعور بانعدام الأفق. يضاف إلى ذلك ما تعرضه الظروف السياسية والأمنية من ضغوط متواصلة، فتتراجع الثقة بالمكانية بناء مستقبل داخل الوطن. وهكذا يجد الشباب أنفسهم أمام خيار الهجرة، حتى

تتوفر حالياً. وأضاف: «الحكومة لم تستجب لمطالبنا بزيادة المخصصات المالية. نعلم على الإيرادات المحلية لكنها محدودة ولا تكفي لمدينة بحجم حلب». ويبن أن البلدية تقوم أحياناً بتزقيع بعض الحفر، لكنها حلول مؤقتة لا تعالج المشكلة من جذورها، مؤكداً أن الحل يتطلب خطة شاملة وإمكانيات مالية تفوق قدرات البلدية الحالية.

ويجد أهالي حلب، خصوصاً في الأحياء الشرقية والشمالية، مطالبهم بضرورة تحول الحكومة مسؤولياتها تجاه تحسين البنية التحتية. ويؤكدون أن الطرق ليست خدمة ثانوية بل حق أساسي يعكس على حياتهم اليومية، وعلى قدرتهم في الوصول إلى أعمالهم ومدارسهم ومستشفياتهم. ويخذر السكان من أن استمرار التهميش سيزيد من شعورهم بالتمييز، داعين إلى خطوات عملية وجدية تعود لحلب مكانتها كإحدى كبرى المدن السورية.

تركيا في سوريا... كيف أعاققت أنقرة الثورة

وفرضت وصايتها على القرار الوطني

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١، تحولت تركيا إلى أحد أبرز اللاعبين الإقليميين المؤثرين في مسار الأحداث، لم يكن التدخل التركي عابراً أو محدوداً بل شكّل جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد هدفها السيطرة على القرار السوري وتوجيهه بما يخدم مصالح أنقرة.»



تجارب ناجحة في دول مثل البرازيل والمغرب يمكن الاستفادة منها. دمشق، التي غرقت عبر التاريخ بحضارتها وجمالها، تواجه اليوم تحدياً إنسانياً كبيراً. الأطفال الذين يركضون بين السيارات اليوم قد يكونون أطباء ومهندسي الغد إذا ما وجدوا الدعم المناسب. النساء اللواتي يمددن أيديهن طلباً للمساعدة يمكن أن يصبحن ميعلات كريمات إذا أتحت لهن فرص العمل.

ممثلو شمال وشرق سوريا يؤكدون الالتزام باستئناف المفاوضات مع الحكومة الانتقالية أكد الوفد التفاوضي الممثل لشمال وشرق سوريا على التزامه «باستئناف» مسار التفاوض مع الحكومة الانتقالية في سوريا، والتضير لعقد لقاءات مباشرة من خلال تشكيل اللجان التقنية لمناقشة دمج المؤسسات الإدارية والعسكرية، وذلك استناداً إلى اتفاق ١٠ آذار.»

استئناف المفاوضات..

الطريق نحو سوريا موحدة لا

مركزية ومستقبل مشرق

تمر سوريا اليوم بمنعطف حاسم يتطلب إرادة وطنية حقيقية، للتوصل إلى حلول شاملة ومستدامة، ورغم سنوات الصراع الطويلة وما خلفته من نكبات ومعاناة وخسائر بشرية ومادية، يبقى أمل السوريين في مستقبل قائم على قدرتهم على الحوار والتفاهم، وبناء مؤسسات وطنية مستقلة تعكس تطلمات جميع المكونات دون استثناء.

إن المفاوضات السياسية بين الحكومة الانتقالية والإدارة الذاتية، التي تمثل الوسيلة الأهم لتجاوز الأزمة، ما تزال تواجه عراقيل كبيرة، وهذه العراقيل ليست مجرد تحديات إدارية أو لوجستية، بل هي نتيجة لانصياع بعض الجهات الفاعلة للضغوط الخارجية، وهو ما يدفعها إلى تعطيل أو تأخير اتخاذ قرارات حاسمة تعزز وحدة الدولة وتحقق مصالح المواطنين.

أن كل تأخير أو تعطيل للعملية التفاوضية، يعيق تقدم البلاد نحو الاستقرار والازدهار، ويرسخ حالة الجمود التي تعاني منها الساحة السورية منذ سنوات. ونجاح المفاوضات لا يقتصر على الوصول إلى اتفاقات نظرية فقط، بل يتطلب ترجمتها إلى واقع ملموس يعزز الأمن والاستقرار، ويضمن الحقوق الكاملة لجميع السوريين.

ولتحقيق ذلك، يجب إعادة ترتيب الأولويات بحيث يكون التركيز على مصالح السوريين الذاتية، بعيداً عن أي تبعية خارجية قد تشوّه سير العملية وتعيق تنفيذ البنود المتفق عليها.

ويشكل الحوار الوطني حجر الأساس لبناء مؤسسات لا مركزية قادرة على إدارة شؤون البلاد بطريقة عادلة ومتوازنة، تحافظ على وحدة سوريا، وتتيح لجميع مكوناتها المشاركة في اتخاذ القرار.

إن إحياء العملية التفاوضية بين الحكومة الانتقالية والإدارة الذاتية بسرعة وبحسن نية، يمثل خطوة أساسية لكسر حالة الجمود، ويمتخ السوريين فرصة حقيقية لإعادة بناء وطنهم على أسس الديمقراطية والمواطنة والمساواة.

هيئة التحرير

محافظة السويداء.. جرائم تكتشف تباعاً

ومستقبل غامض لطلابها



تعيش محافظة السويداء حالة من الحصار والحيرة والانتظار، تعكس على جميع أبنائها، ومن ضمنهم الطلاب، فبين مدارس تحولت إلى مراكز إيواء، وامتحانات مؤجلة لأجل غير مسمى، وأفق تعليمي ضبابي، يجد الطلاب أنفسهم عالقين في فراغ يبدّد أحلامهم ويشعرهم بالخوف من المستقبل.»



الحكومة السودانية تفرغ الخرطوم من المظاهر العسكرية.. والحكومة الموازية تتهمها باستخدام أسلحة كيميائية وتتهم أنقرة بالتورط بعد سيطرة الجيش السوداني على الخرطوم، قرر رئيس مجلس السيادة الانتقالي إفراغ العاصمة من التشكيلات والمظاهر العسكرية.»

سياسي: تشكيل مجلس لوسط وغربي غرب

سوريا خطوة رائدة إذا تمت بالاتجاه الصحيح

أكد مرهف العزیز أن تشكيل المجلس السياسي لوسط وغربي سوريا يمثل فرصة لتعزيز مشروع وطني جامع، يفتح الباب أمام جميع السوريين للمشاركة في صياغة مستقبلهم، بعيداً عن الاستبداد والوصاية الخارجية.»

ممثلو شمال وشرق سوريا يؤكدون الالتزام

باستئناف المفاوضات مع الحكومة الانتقالية أكد الوفد التفاوضي الممثل لشمال وشرق سوريا على التزامه «باستئناف» مسار التفاوض مع الحكومة الانتقالية في سوريا، والتضير لعقد لقاءات مباشرة من خلال تشكيل اللجان التقنية لمناقشة دمج المؤسسات الإدارية والعسكرية، وذلك استناداً إلى اتفاق ١٠ آذار.»

الرياضة في حلب... بين تراجع الحضور وغياب الدعم الحكومي

تعيش مدينة حلب، التي كانت يوماً من أبرز الساحات الرياضية في سوريا، حالة من التراجع الملحوظ في مستوى الأنشطة والفعاليات الرياضية، وهو ما بات حديث الشارع الرياضي والمجاهير على حد سواء. فيعد أن كانت الملاعب والصالات تمتلئ بالمشجعين، وتشهد مختلف الألعاب حضوراً جماهيرياً واسعاً، أصبح المشهد اليوم أكثر هدوءاً وأقل حيوية، وسط شكواى الرياضيين من ضعف الإمكانيات، وغياب الاهتمام المؤسسي الكافي.

خلال جولة ميدانية «للسوري» على عدد من الأندية في المدينة، بدت المرافق شبه خالية إلا من تدريبات محدودة، وغيابت المنافسات القوية التي اعتادها الجمهور. اللاعب السابق في كرة السلة أحمد الخطيب أوضح أن الوضع لم يعد كما كان قبل سنوات، قائلًا: «كانت مباريات السلة في حلب تثير حماسة الجميع، الصالات

إلى المدرجات.

باهته نتيجة قلة الدعم المادي ودمار صالة الحمادنية التي كانت المركز الرئيسي لمباريات السلة في حلب بالإضافة إلى ضعف تنظيم البطولات.»

وأشار إلى أن كثيراً من المواهب الشابة هجرت للعبة بسبب غياب الحوافز وغياب خطة حكومية واضحة لدعم الأنشطة الرياضية.

المجاهير بدورها عبرت عن أسفها لما آلت إليه الرياضة في مدينتهم. يقول المشجع محمد العلي، الذي اعتاد متابعة مباريات كرة القدم في استاد الحمادنية: «كنا ننتظر كل أسبوع مباريات الدوري المحلي يشغف، لكن التراجع في مستوى الفرق وتوقف بعض البطولات جعل الناس

تفقد الحماسة، حتى حضور المباريات لم يعد كما كان.» ويرى العلي أن الجمهور بحاجة لجرعة جديدة من الثقة كي يعود

بطولة دمشق للحدود تشهد مشاركة ٣٢ لاعباً ولاعبة وقاسيون يتوج باللقب



وزن ٥٥ كغ: ياسين صالح (قاسيون) أولاً، أحمد الرهوان (بردي) ثانيًا.

وزن ٦٠ كغ: رائد الرهوان (بردي) أولاً، محمد كامل (قاسيون) ثانيًا، عمر عبادي (الشرطه) ومحمد ياسر تواتي (النضال) ثالثًا.

وزن ٦٦ كغ: ماهر بقاعي (قاسيون)

وزن ٧٠ كغ: وحيد قنب (الشرطه) ثانيًا، وائل عيد (بردي) وأسن عربي (النضال) ثالثًا.

وزن ٧٣ كغ: عبد الله يونس (النضال).

وزن ٨١ كغ: أحمد دالاتي (قاسيون) أولاً، محمد ثائر تواتي (النضال) ثانيًا، آدم عبادي (الشرطه) ثالثًا.

وزن ٨٦ كغ: علي عيد الحق (الشرطه)



تمهيداً لبناء قاعدة قوية من الناشئين».

هذا التراجع لا يقتصر على نشاط الملاعب فحسب، بل انعكس على المجتمع المحلي الذي كان ينظر إلى الرياضة كجزء أساسي من حياته اليومية. وبينما يعزو البعض الأمر إلى غياب الاستثمارات

الجودو، ومهند شام عضو الاتحاد، وميسر سعد رئيس دائرة ألعاب القوة بمديرية دمشق، إلى جانب عدد من الكوادر والمهتمين برياضة الجودو من دمشق وريفها والقنيطرة.

أشرف على البطولة رئيس لجنة دمشق للجودو محمد خزنة كاتبي، فيما تولى متابعة التحكيم نبيل الحكيم. وأسهم في التنظيم: محمد بشير كامل، سمير النجار، محمد الرفاعي، سليمان الرفاعي.

أما قائمة الحكام فضمنت نخبة من الأسماء، من بينهم: محمد خزنة كاتبي، علا دياب، ماجد المصري، نبيل الحكيم، حسان غربية، سمير النجار، أنور الصالحي، جوان الأيوبي، ماهر الكاتب، أنس البقاعي، بشير كامل، باسل الجزائري، سيدرا المنذب، حسيب وهبة، محمد زهير الحموي.

البطولة أظهرت مستوى فنياً جيداً وتنافساً قوياً بين الأندية الدمشقية، وأكدت حضور وجوه واعدة في فئة الشباب، ما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير لعبة الجودو في العاصمة تمهيداً للاستحقاقات المقبلة على المستويين المحلي والوطني.

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

سياسي: تشكيل مجلس لوسط وغربي غرب سوريا خطوة رائدة إذا تمت بالاتجاه الصحيح

حاوره/ مجد محمد

أكد مرهف العزیز أن تشكيل المجلس السياسي لوسط وغربي سوريا يمثل فرصة لتعزيز مشروع وطني جامع، يفتح الباب أمام جميع السوريين للمشاركة في صياغة مستقبلهم، بعيداً عن الاستبداد والوصاية الخارجية.

في ظل التحولات التي تشهدها الساحة السورية، برز مؤخراً المجلس السياسي لوسط وغربي سوريا الذي أطلقه سياسيون من الطائفة العلوية، كمبادرة سياسية تهدف إلى المشاركة الفاعلة في صياغة مستقبل البلاد. هذه الخطوة أثارت نقاشاً واسعاً حول موقع الطائفة العلوية في المرحلة المقبلة، ودورها في إعادة بناء الحياة السياسية بعيداً عن احتكار النظام.

إن بروز المجلس السياسي لوسط وغربي سوريا الخاص بأبناء الطائفة العلوية يعكس ديناميكية جديدة في المشهد السياسي السوري. فهو مؤشر على رغبة المكونات في التحرر من القيود القديمة، والسعي نحو شراكة سياسية

***هل يعكس هذا المجلس تمثيلاً حقيقياً للطائفة العلوية؟**

لا يمكن القول إنه يمثل كل الطائفة، لأن أبناء

الطائفة متنوعون في توجهاتهم، لكن مجرد إعلان المجلس يعني أن هناك شريحة واسعة

تسعى لإيجاد بديل سياسي يعبر عنها، وهذا بحد ذاته مؤشر على وعي جديد.

***ما الفارق بين هذا المجلس والكيانات السياسية الأخرى التي ظهرت مؤخراً؟**

الفرق الجوهری أن المجلس يكسر احتكار النظام لصوت الطائفة، ويرسل رسالة واضحة بأن العلويين ليسوا كتلة واحدة، بل فيهم قوى ديمقراطية ووطنية تبحث عن شراكة حقيقية مع باقي المكونات.

***كيف يمكن أن يتقاطع هذا المجلس مع مشروع الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا؟**

كلا المشروعين يلتقيان على أرضية اللامركزية والديمقراطية والتعددية، التعاون يمكن أن يتم



عبر الحوار، وتنسيق المواقف في القضايا الوطنية، والعمل سوياً في المحافل الدولية للتأكيد أن الحل في سوريا يجب أن يكون شاملاً لكل المكونات.

***هل تخشون أن يستغل هذا المجلس من قبل قوى خارجية؟**

المخاطر موجودة دائماً، لكن الحماية الحقيقية تكمن في وضوح المشروع الوطني للمجلس، وارتباطه بقضايا الشعب السوري، لا بأجندات إقليمية.

***ما هو الدور المنظر من المجلس في كسر احتكار النظام لصوت الطائفة العلوية؟**

المجلس يستطيع أن يقدم بديلاً سياسياً، وأن يثبت للعالم أن الطائفة ليست أسيرة للنظام،



تجربة الإدارة الذاتية، فالمشاركة الحقيقية لا تتحقق إلا بتمثيل المرأة بشكل متوازن، الإدارة الذاتية تؤمن أن إشراك النساء في صناعة القرار يفتح آفاقاً أوسع للعمل السياسي.

***هل يمكن لهذا المجلس أن يساهم في المصالحة بين أبناء الطائفة وباقي السوريين؟**

بالتأكيد، إذا تبنى خطاباً وطنياً جامعاً، بعيداً عن الإقصاء والاصطفافات الطائفية، وجود إطار سياسي مستقل للعلويين يمكن أن يسهل الحوار ويعزز جسور الثقة مع باقي المكونات.

***كيف تقبمون تفاعل الشارع السوري مع إعلان المجلس؟**

التحديات كثيرة، منها ضعف الثقة من قبل بعض المكونات، الضغوط الأمنية والسياسية، ومحاولات التشويه من النظام. لكن تجاوزه لهذه التحديات يعتمد على مدى وضوح مشروعه وانفتاحه على الآخرين.

***كيف ترون مستقبل الطائفة العلوية في سوريا بعد ظهور هذا المجلس؟**

المستقبل يعتمد على قدرة الطائفة على الانخراط في العمل الوطني بعيداً عن تزكة النظام، المجلس قد يشكل بداية جديدة للطائفة العلوية كقوة ديمقراطية، تتشارك مع بقية السوريين في بناء سوريا تعددية لا مركزية.

***ما الرسالة التي يمكن أن يوجهها هذا المجلس لبقية المكونات السورية؟**

الرسالة الأساسية هي أن مستقبل سوريا لا يمكن أن يبني على هيمنة مكون واحد أو إقصاء الآخرين، أبناء الطائفة العلوية عبر هذا المجلس يؤكدون أنهم جزء من الحل وليسوا جزءاً من المشكلة، وأنهم مستعدون للانخراط في مشروع وطني جامع يضمن حقوق الجميع.

***كيف يمكن للمنتع الدولي أن يتعامل مع هذا المجلس الجديد؟**

المطلوب من المجتمع الدولي أن يتعامل معه كصوت مستقل يعبر عن مكون أساسي، لا كأداة تابعة لهذا الطرف أو ذلك، الاعتراف بالمجلس مجرد إعلان إلى مشروع سياسي مؤسسي.

***كيف يمكن أن يستفيد المجلس من تجربة الإدارة الذاتية في التنظيم المجتمعي؟**

صوتها حبر على ورق.. معركة الكاتبات

السوريات من أجل مكان في المشهد الثقافي

تقرير/ مرجانة إسماعيل

في أحد المقاهي الثقافية بدمشق، تجلس مجموعة من الكُتاب حول طاولة مستديرة، أصواتهم تعلو في نقاش حاد حول آخر الإصدارات الأدبية. بينهم جلسن كاتبات سوريات، يصغين بصمت، ينتظرن فرصة لإبداء الرأي. عندما تأتي اللحظة، يتجه الحديث نحو قضايا أخرى، وكان أصواتهن مجرد ظل للحديث الرئيسي. هذه الصورة المنكثرة تختزل معاناة أكبر تعويضها الكاتبة السورية في مشهد ثقافي لا يزال يرفض منحها المساحة التي تستحقها.

لم تكن رحلة العظم النسوي في سوريا سهلة أبداً. منذ بدايات القرن العشرين، حاولت رواد مثل واد سكاكينى وماري عجمي أن يفتحن الطريق لأصوات نسائية في فضاء ثقافي ذكوري بامتياز. اليوم، ورغم مرور عقود، لا تزال الكاتبة السورية تواجه إشكاليات عميقة في القبول والاعتراف والتقدير.

ندى، روائية شابة في الثلاثين من عمرها، تحكي عن معاناتها في نشر أولى رواياتها: «زارني ناشر وقال لي بصراحة: القصة جيدة، لكن اسمك أنثوي أكثر من اللازم. هل لديك اسم مستعار ذكوري؟»، هذه العبارة لم تكن صادمة فحسب، بل كشفت عن نظرة دونية متجنرة في اللاوعي الثقافي السوري.

المشكلة لا تقتصر على النشر فقط، بل تمتد إلى التهميش في اللقاءات الثقافية والمهرجانات الأدبية. د. لى الحسن، باحثة في الأدب النسوي، توضح أن «المرأة الكاتبة في سوريا تواجه تمييزاً مزدوجاً: أولاً لأنها كاتبة في مجال ثقافي يعاني أصلاً من الإهمال، وثانياً لأنها امرأة في مجتمع ذكوري».

الأرقام تتحدث عن قصة التهميش بوضوح. ففي دراسة

المرأة قوة معرفية تتجدد عبر

التثقيف والعمل الجماعي

في مسيرة الشعوب نحو التطور والتقدم، تظل المرأة عنصراً محورياً لا يمكن تجاهله، فهي ليست مجرد عضو في المجتمع، بل هي قوة معرفية قادرة على صنع التغيير، خصوصاً حين تجمع بين التثقيف الذاتي والعمل الجماعي لنشر الوعي والتعليم بين صفوف بنات جنسها. إن التثقيف النسوي لم يعد مجرد قضية فردية أو ترفاً فكرياً، بل تحول إلى ضرورة اجتماعية ملحة، ترتبط ارتباطاً مباشراً بمستقبل الأجيال واستقرار المجتمع ككل.

يمكن القول إن المرأة التي تستثمر في التثقيف الذاتي وتعمل ضمن مجموعات تهدف إلى رفع وعي غيرها، لا تقتصر مساهمتها على نفسها فقط، بل تمتد لتؤثر في محيطها الأسري والمجتمعي، وتشارك في صياغة مستقبل مجتمعها. فالمعرفة التي تكتسبها المرأة وتشاركها تتحول إلى مبراه جماعي مستمر، يبقى أثره ممتدًا عبر الأجيال، ويضع أسس مجتمع أكثر عدلاً وتقدماً، يعترف بدور المرأة في صناعة القرار والمساهمة الفعّية في كل المجالات.

إن المرأة التي تختار طريق التثقيف الذاتي تترك أن المعرفة هي السلاح الأول لمواجهة تحديات الحياة اليومية، سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، أو ثقافية. فهي تبني من مصادر متعددة ومتنوعة؛ الكتب، الدورات التدريبية، الندوات الثقافية، وحتى منصات التواصل الاجتماعي التي تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى فضاءات تعليمية ثرية. هذا التثقيف يعزز ثقتها بنفسها، ويمنحها أدوات التفكير النقدي، ويجعلها أكثر قدرة على إدارة شؤونها الشخصية

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

دمشق عبر العصور.. مدينة التاريخ والحضارات المتعاقبة



دمشق/ مرجانة إسماعيل

تعتبر دمشق واحدة من أقدم المدن المأهولة في العالم، حيث تمتد جذورها التاريخية لأكثر من عشرة آلاف سنة، لتكون شاهدة على مسارات حضارية متعاقبة، من العصر البرونزي إلى العصور الإسلامية، مروراً بالفترة العثمانية والانتداب الفرنسي، وصولاً إلى سوريا الحديثة. هذه المدينة لم تكن مجرد موقع جغرافي، بل قلب حضاري ينبض بالثقافة والتجارة والفنون، ووصلت دائماً على الجمع بين التنوع الاجتماعي والتاريخ العميق.

دمشق القديمة: مركز حضاري وتجاري

الأسواق التقليدية والأحياء العتيقة في دمشق القديمة، مثل باب توما والقصابين وسوق الحميدية، تعكس تاريخ المدينة العريق كمرکز تجاري وحضاري. كانت دمشق ملتقى القوافل التي تربط بين مصر وبلاد الرافدين، ما جعلها مركزًا للحرفيين والتجار والعلماء. الأسواق لم تكن مجرد أماكن للتبادل التجاري، بل كانت منصات ثقافية واجتماعية، حيث تتلاقى قصص الناس، وتتقل العادات والتقاليد عبر الأجيال.

في العصور الإسلامية المبكرة، أصبحت دمشق عاصمة الخلافة الأموية، ما منحها طابعًا سياسيًا وسوق منحت باشا حافظت على دورها كمرکز للحياة الاقتصادية والاجتماعية، واستمرت كملتقى للحرفيين والصناع التقليديين. الأسواق كمرأة للتأريخ

تعد الأسواق الممشقية القديمة أكثر من مجرد مواقع تجارية؛ فهي مراكز اجتماعية تروي حياة الناس اليومية عبر القرون. الأسواق مثل سوق الحميدية

مع دخول العثمانيين إلى دمشق في القرن السادس عشر، ازداد تنوع المدينة الاجتماعي والديني، حيث استقرت فيها مجرمعات من المسلمين تشهد أيضًا احتفاليات موسمية، مثل موسم المكندوس والينوز، حيث تعكس طقوس العائلات السورية

صناعة جوهرة تختبئ وسط السحاب

الممزوج مع الطبيعة الساحرة

اللاذقية/ يوسف علي

يعد مصيف صلفنة من أبرز الوجهات السياحية الصيفية في سوريا، حيث يجذب الزوار من مختلف أنحاء البلاد والعالم بفضل جماله الطبيعي ومناظره الخلابة. ويقع المصيف في ريف مدينة اللاذقية على بعد حوالي ٥٠ كم من مركز المدينة الساحلية، ويتميز بموقعه الجبلي الذي يوفر أجواء معتدلة نسبياً مثالياً للنجاة من حرارة الصيف والرطوبة الساحلية.

تعد صلفنة واحدة من أجمل القرى الجبلية في سوريا، فهي تقع على ارتفاع يصل إلى ١٢٠٠ متر فوق سطح البحر، مما يمنحها إطلالة بانورامية خلابة على البحر الأبيض المتوسط من جهة، وعلى سلاسل الجبال الممتدة في الأفق من جهة أخرى. إذ أن هذا الارتفاع يمنحها طقساً بارداً في الصيف ويجعلها تتمتع بجو طبيعي بعيد عن حرارة المدن الساحلية. فتمتّع بدرجات حرارة منخفضة حتى في ذروة الصيف، ما يجعلها ملاذاً للسياح المحليين والدوليين.

وتتنوع المناظر الطبيعية في صلفنة، حيث يكتسي الجبل باللون الأخضر بسبب الغابات الكثيفة التي تحيط بالمصيف. يمكن للزوار الاستمتاع بمشاهدة غابات الصنوبر والبلوط، إلا أن كثيراً من رواد هذه المناطق السياحية يصفونها بـ«الغذاء»، حيث تُحيط بها غابات كثيفة من أشجار الشوح النادرة وخاصاً. كما يمكن للزوار الهروب من صخب المدينة

تأسيس الأحزاب الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني التي أسست للبيئة السياسية الحديثة في سوريا بعد الاستقلال.

التراث الثقافي والاجتماعي

الهوية الدمشقية متجذرة في التقاليد الاجتماعية والثقافية. فالحرف التقليدية، مثل صناعة السيج، الفخار، والأخشاب المزخرفة، ما زالت حاضرة في الأسواق القديمة، لتعيد للسوريين تجربة تراثية أصيلة. المهرجانات الشعبية، مثل مهرجانات رمضان والعيد، توضح كيف تحافظ دمشق على التوازن بين الطابع الديني والتراثي والحياة اليومية المعاصرة.

كما تعكس المقاهي التقليدية مثل مقهى الحمراء ومقهى النهضة روح دمشق الاجتماعية، حيث يلتقي الشعراء، الأدباء، والمثقفون، لتبادل الأفكار ومناقشة الأدب والفن والسياسة. هذه المقاهي لم تكن مجرد أماكن للترفيه، بل فضاءات للحوار الثقافي والمجتمعي على مدى قرون.

التحديات المعاصرة والحفاظ على التراث

اليوم، تواجه دمشق تحديات كبيرة للحفاظ على تراثها العمراني والثقافي. بعد أن تعرضت بعض أجزاءها لأضرار نتيجة الصراعات الحديثة والنمو العمراني السريع. ورغم ذلك، هناك جهود حكومية ومبادرات مجتمعية تهدف إلى حماية المباني التاريخية، إعادة تأهيل الأسواق القديمة، وتعزيز السياحة الثقافية والتاريخية، بما يضمن استمرار الحياة التقليدية دون المساس بالحدثة.

دمشق ليست مجرد مدينة، بل سجل حي لتاريخ سوريا. في كل زاوية، وفي كل سوق، مسجد، حي شعبي، وحرفة يدوية، يحكي الماضي، ويؤكد عمق التراث السوري وتنوعه، كما يعكس قدرة سكان المدينة على التكيف والصمود والحفاظ على هويتهم الثقافية عبر آلاف السنين.

والاستمتاع بممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة وسط هذه المناظر الرائعة مع التمتع بيوه التنفس الطبيعي بدرجة نقاوة عالية من إنتاج غابات المنطفة المذكورة والتي ينصح به الأطباء لمرضى الجهاز التنفسي.

إلى جانب جمالها الطبيعي، تضم صلفنة عدداً من المعالم التاريخية والثقافية التي تجذب السياح المهتمين بالتاريخ. فعلى بعد مسافة قصيرة من المصيف، لا تقتصر جمال صلفنة على طبيعتها



والسنديان والخروب والصنوبر.

فحسب، بل إن لها تاريخاً عريقاً يمتدُّ إلى الحضارات القديمة. ويعود تأسيسها كمنتجع استجمام إلى عشرينيات القرن الماضي خلال فترة الانتداب الفرنسي، حيث بُنيت فيها فنادق قديمة ما زالت تقف شاهدة على عراقتها، مثل فندق «براك بلازا» الشهير. كما تحيط بها العديد من المواقع الأثرية التي تروي قصص الحضارات الرومانية والبيزنطية التي مرت من هنا. يمكن للزوار زيارة بعض القرى

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

دمشق بين الحجر والذكرى.. السوق المسقوف

حكاية ثقافية عن الصمود والذاكرة



دمشق / مرجاة إسماعيل

في أزقة دمشق القديمة، حيث تتشابك الحكايات بين الحجارة والأسقف المنيقة، تنبض الحياة بصمت في سوق المسقوف العريق، أحد أقدم الأسواق التجارية في العالم. هنا، بين الأقواس الحجرية التي تحمل آثار مئات السنين، تتجلى معركة الصمود اليومي للتجار

الذين يرفضون أن تُسحب منهم ذاكرة المكان، حتى وإن كان الثمن باهظاً. في هذا السوق، لم تعد السلع والبضائع هي الثروة الأعلى، بل أصبح كل متر مربع من الأرضية الحجرية الثمينة سلعة ذات قيمة تاريخية ومالية على حد سواء.

أبو وائل، رجل الستينيات من عمره، يقف أمام دكان العطور الذي ورثه عن أبيه وجده، ويبدو في عيونه مزيج من الحنين والتحدي. يقول وهو يلمس الرفوف الخشبية التي تجاوز عمرها المئة عام: «الإيجار السنوي لهذا المحل يساوي ثمن شقة سكنية في أحياء راقية. لكنني لن أتركه، فهذا تراث عائلتنا منذ القرن التاسع عشر». مرّ أبو وائل بمرحلة ارتفع إيجار محله من بضعة آلاف ليرات سنوياً قبل الحرب إلى أكثر من خمسين مليون ليرة سورية اليوم، بينما بقيت راحة العطور تتغلغل في الزوايا الحجرية، شاهدة على الزمن.

على بُعد خطوات قليلة، تقف منى، شابة في الرابعة والثلاثين، أمام محل الملابس الجاهزة الذي كان تديره والدتها قبل رحيلها. تقول منى وهي ترتب البضائع على الرفوف: «أدفع إيجاراً شهرياً يعادل ربح ثلاثة أشهر كاملة. أعمل من الصباح حتى المساء فقط لأتمكن من دفع الإيجار والفواتير». تضطر منى لتخزين البضاعة في غرفة نومها، إذ لم تعد قادرة على تحمل تكلفة مستودع إضافي. وتضيف بصوت يملؤه الإصرار: «ورثت عن والدتي الحب لهذا السوق، ولن أستسلم رغم الصعاب».

نزيف الحرف اليدوية في سوريا.. مدايح

حمص وحماة تواجه شبح الانقراض

تقرير/ بسام الحمد

في أحياء حمص القديمة، حيث كانت رائحة الجلود والبضاعة تفوح من كل زاوية، تحمل عبق التاريخ وروح الحرفية العريقة، يسود اليوم صمت كئيب. هنا، بين جدران المدايح العتيقة، تتجدد مأساة صناعة الجلود التي تعد من أقدم الحرف اليدوية في سوريا، والتي صمدت قرونًا طويلة قبل أن تهزها الظروف الاقتصادية والسياسية في السنوات الأخيرة.

محمد السيد، صاحب مديعة ورثها عن أجداده، يقف أمام آلاته الصامتة وهو يملؤه شعور بالحنين والحسرة في أن واحد.يقول: «هذه المهنة عمرها مئات السنين، لكنها قد تختفي في غضون أشهر. كل حجر وكل آلة في هذا المكان تحمل ذكريات عائلتنا، ومعها تراث المدينة.» قصة محمد ليست استثناء، بل هي جزء من مأساة أكبر تهدد إرثاً حرفياً امتد عبر أجيال عديدة في سوريا.

في حمص وحدها، توقفت أكثر من ٣٠ مديعة عن العمل من أصل ٤٥ كانت تعمل قبل الحرب، فيما لم يبق في حماة سوى ١٠ مدايح تعمل من أصل ٣٥، ما يعكس حجم الأزمة الحقيقية التي تهدد أحد أهم القطاعات الحرفية في البلاد.

المفارقة الكبرى في سوق دمشق القديم تكمن في التناقض بين قيمته التراثية والتاريخية، وبين الواقع الاقتصادي المزري الذي يعيشه التجار يوميًا. الأقواس الحجرية والأسقف المنيقة تزين واجهات المحلات، بينما يعاني التجار من مشاكل الكهرباء المتكررة، ونقص المياه، وانهباز البنية التحتية التي لم تعد تواكب عبق التاريخ الذي يحيط بهم.

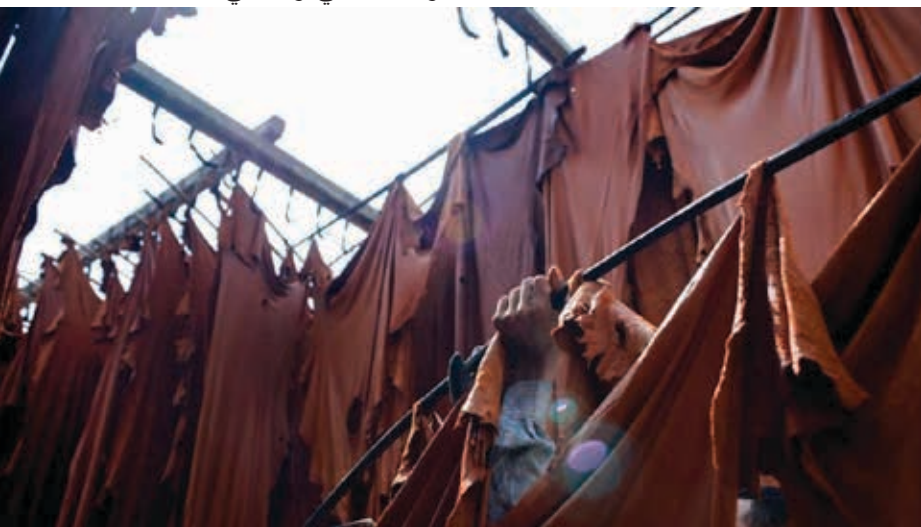
أبو سامر، صاحب محل للأقمشة، قضى أكثر من أربعين عاماً في السوق. يقف أمام بضاعته المتراسة بعناية، ويقول: «هذا السوق كان يجتذب السياح من جميع أنحاء العالم. اليوم، نحاول البقاء على قيد الحياة فقط». اضطر أبو سامر إلى تسريح جميع العمال والاعتماد على أبنائه في العمل، دون أجر، خوفاً من أن ينهار محله التاريخي تحت وطأة التكاليف الباهظة.

وفي زاوية أخرى، يروي خالد، شاب خريج كلية الهندسة في السابعة والعشرين من عمره، قصة اختيار البقاء في السوق بدلاً من الهجرة. يقول وهو يعرض تحفاً يدوية الصنع: «افتتحت هذا المحل الصغير قبل عامين. الإيجار يلتهم ٧٠٪ من أرباحي، لكنني أرفض الهجرة. أريد أن أثبت أن الشباب السوري يمكن أن ينجح في وطنه». يستخدم خالد منصات التواصل الاجتماعي للترويج لبضاعته، ويشحن منتجاته إلى الخارج، في محاولة لتجاوز الأزمة المحلية، متحدياً الواقع القاسي بإبداع وإصرار.

قصة أخرى تضفي نكهة الصمود للسوق، هي قصة أم علي، التي تدير كشكاً صغيراً لبيع المكسرات والحلويات منذ أكثر من أربعين عاماً.تقول المرأة وهي توزع اللوز على صواني معدنية: «الإيجار ارتفع من مئة ليرة شهرياً إلى مليوني ليرة، لكنني ساستمر في العمل حتى آخر يوم في حياتي». شخصيتها الصامدة

مهم، إذ تمثل المدايح تراثاً حياً وذاكرة تاريخية للمدينة.»

في مواجهة هذه الأزمة، يلجأ بعض



الحرفيين إلى حلول إبداعية، مثل التخصص في المنتجات التراثية والنفية أو صناعة التحف الجلدية الصغيرة، لكن هذه الحلول تبقى محدودة ولا تعوض حجم الخسائر. تقى الأكثر إبلاها هي تلك التي يعيشها عمال الديباجة القدامى، الذين قضوا أعمارهم في تعلم المهنة وصقل مهاراتهم اليدوية. أبو علي، الذي أمضى أكثر من أربعين عاماً في المديعة، يقول: «هذه الحرفة تحتاج إلى سنوات لتعلمها، لكن اليوم لم يعد هناك من يريد تعلمها. الشباب يهاجر أو يبحث عن أعمال أسهل وأكثر ربحاً.»

بينما تستمر الأزمة، تبقى مدايح حمص وحماة شاهدة على إرث حرفي يقف على حافة الهاوية. إن صراع الحرفيين من أجل البقاء في مواجهة تحديات متلاحقة أصبح معركة يومية للحفاظ على التراث والسمود الثقافي. فكل دكان، وكل آلة، وكل قطعة جلد وصموده في وجه الزمن.

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

الحكومة السودانية تفرغ الخرطوم من المظاهر العسكرية..

والحكومة الموازية تتهمها باستخدام أسلحة كيميائية

وتتهم أنقرة بالتورط



على صادرات الأسلحة التركية.

وأشار التقرير الصادر عن فريق خبراء تابع للأمم المتحدة إلى أن انتشار هذه الأسلحة في السودان يساهم في تأجيج الحرب السودانية، ويعزز من قدرات الجماعات المسلحة المتمهة بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، ومن بينها التهجير القسري والهجمات المنهجية ضد المدنيين.

ودعا الفريق الأممي أنقرة والدول الأخرى إلى تشديد إجراءات التصدير ومراقبة تshipادات المستخدم النهائي، لمنع وصول الأسلحة إلى مناطق النزاعات.

وחדر من أن انتشار السلاح التركي في السودان وجنوب السودان يهدد بتقويض السلام الهش ويزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة.



وذلك ما لم توقف إسرائيل غاراتها المتواصلة وتسمح قواتها من جنوب لبنان.

وكان مجلس الوزراء اللبناني قد كلف الجيش الشهر الماضي بوضع خطة عملية لحصر السلاح بيد الدولة اللبنانية، في خطوة راها مراقبون محاولة لإيجاد مخرج سياسي – أمني للملف الأكثر حساسية في لبنان.

وأكد المجلس في بيانه الأخير “بتمسكه ببسط السيادة على كامل الأراضي اللبنانية، وتطبيق القرار ١٧٠١ بكامل مندرجاته”،

وتتهم أنقرة بالتورط

التأسيسي» أن قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، المُلقب بـ «حميدتي» أدى المهين الدستوري رئيسا للمجلس الرئاسي التابع للحكومة الموازية التي شكّلت في شهر تموز الماضي، وقوبلت برفض من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وقال التحالف عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، إن مراسم أداء اليمين جرت في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور أمام رئيس القضاء وبحضور قادة سياسيين وقبليين.

وأضاف أن قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان عبد العزيز الحلو، أدى اليمين نائباً لحميدتي، وأشار إلى أن أعضاء المجلس الرئاسي، ومن بينهم حكام الأقاليم، أدوا اليمين خلال المراسم نفسها.

وقال التحالف في بيان، إن تصويب رئيس المجلس الرئاسي لـ «حكومة السلام» تم بموجب الدستور الانتقالي لجمهورية السودان لسنة ٢٠٢٥، الذي نص على إلغاء الوثيقة الدستورية الانتقالية لعام ٢٠١٩ وجميع القوانين والقرارات والمراسيم السابقة.

وذكر البيان أن الدستور الانتقالي الذي صاغته قوات الدعم السريع وبعض الحركات السياسية والمسلحة المتحالفة معها، حدد عدداً من المهام الأساسية لحكومة السلام الانتقالية تشمل «وقف الحروب وتأسيس الدولة السودانية على أسس جديدة».

وأشار البيان إلى أن الهدف من هذا المخطط هو «خطط الأوراق والتغطية على الجرائم

السابقة التي ارتكبتها تلك الجهات باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين في عدد من الولايات».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت في شهر أيار الماضي أنها توصلت إلى

ممرمة دولياً، في محاولة لتضليل الرأي

لطفي توفيق

بعد سيطرة الجيش السوداني على الخرطوم، قرر رئيس مجلس السيادة الانتقالي إفراغ العاصمة من التشكيلات والمظاهر العسكرية.

وأصدر عبد الفتاح البرهان قراراً في ١٧ آب الماضي، يقضي بإخضاع جميع القوات المساندة للجيش لأحكام قانون القوات المسلحة لسنة ٢٠٠٧ وتعديلاته.

وقال في بيان «إن الخطوة جاءت تأكيداً على سيادة حكم القانون وإحكاماً للقيادة والسيطرة»، وأكد على أن تكون كل القوات تحت إمرة قادة القوات المسلحة في مختلف المناطق.

وتولت لجنة «فرض الأمن وضبط هيبة الدولة» التي شكلها البرهان، متابعة تنفيذ هذه القرارات، ومن ضمنها، إخلاء ولاية الخرطوم من التشكيلات العسكرية والجماعات المسلحة لتهيئة الوضع لعودة النازحين إلى الولاية، وجمع السلاح وإغلاق مكاتب تجنيد الحركة المسلحة بالعاصمة.

وكانت الشرطة السودانية قد بدأت بتنفيذ خطة شاملة لتأمين الخرطوم، والسيطرة على الوضع الأمني فيها، بعد سحب بعض الحركات المسلحة قواتها إلى مناطق خارج الولاية.

وعاد رئيس الوزراء كامل إدريس إلى الخرطوم، وقام بجولة تفقدية شملت قطاعات الكهرباء والمياه والنقل والتعليم والمقار الحكومية.

وتعهد بإعادة هذه المؤسسات إلى سابق

عندها خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر، وإعادة تشغيل المطار قبل نهاية العام الجاري.

لما وصفته بـ “مخطط إجرامي” يستهدف إقليم كردفان عبر استخدام أسلحة كيميائية

أعلن ما يسمى بـ «تحالف السودان

خطة حكومية من ٥ مراحل لنزع

السلاح تثير الجدل في لبنان

السلاح بيد السلطات الشرعية“.

ويحسب ما نقلته وسائل إعلام لبنانية الجيش لحصر السلاح بيد الدولة، مؤكداً أن الجيش سيبدأ في تنفيذها، من دون أن يحدد إطاراً زمنياً لذلك، مشيراً في الوقت نفسه إلى محدودية قدراته في هذا المجال.

المرحلة الأولى، ومدتها ثلاثة أشهر، تنطابق مع المهلة التي أقرها مجلس الوزراء في جلسيته المتعدتين في الخامس والسابع من آب/أغسطس الماضي.

وتقوم الخطوة الأولى على استكمال عملية نزع السلاح من منطقة جنوب الليطاني، مع العمل على «احتواء» السلاح في بقية مناطق لبنان، وذلك عبر منع حمله ونقله إلى كامل الأراضي اللبنانية.
ويجمل بسط سلطة الدولة بقواتها الذاتية وحصر وفي مقابل ذلك، علق محمود قماطي،

تركيا في سوريا.. كيف أعاقث أنقرة الثورة وفرضت وصايتها على القرار الوطني

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١، تحوّلت تركيا إلى أحد أبرز اللاعبين الإقليميين المؤثرين في مسار الأحداث، لم يكن التدخل التركي عابراً أو محدوداً بل شكّل جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد هدفها السيطرة على القرار السوري وتوجيهه بما يخدم مصالح أنقرة.

ومع مرور السنوات، بدا واضحاً أن أنقرة لم تكن تبحث عن حل وطني للسوريين، بل عن ترسيخ نفوذها الإقليمي وقطع الطريق أمام أي مشروع قد يمنح السوريين استقلالاً في القرار، وخصوصاً مشروع الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا.

برزت الحكومة السورية الانتقالية منذ تأسيسها بوصفها إحدى الأدوات السياسية التي تستخدمها أنقرة لترسيخ نفوذها داخل سوريا، فقد أشار عضو لجنة العلاقات في مجلس سوريا الديمقراطية، محمد علي درويش، إلى أن تحركات هذه الحكومة تُدار «بإيعاز تركي ضمن إطار دبلوماسي»، ما جعلها تُنفذ استراتيجيتها وتتحوّل إلى أداة بيد أنقرة، مؤكداً أن المطلوب من دمشق اليوم هو الانفتاح على السوريين أنفسهم، لا الارتهان لإملاءات خارجية.

خلال خمسة عشر عاماً، جرب السوريون نماذج للحكم الذاتي، كان أبرزها تجربة الإدارة الذاتية التي مثّلت نموذجاً وطنياً تعددياً يضمن مشاركة كل المكونات، لكن الحكومة المؤقتة، بحسب درويش، ظلت أسيرة أجدادات دينية ضيقة ومرتبئة لتركيا، وهو ما أضعف مصداقيتها وأقعدتها القدرة على تمثيل السوريين.

خوف أنقرة من الإدارة الذاتية

يؤكد درويش أن تركيا تنهض من نجاح مشروع الإدارة الذاتية لأنه يقدم نموذجاً ديمقراطياً يمكن أن يلهم السوريين ويشكّل أساساً لنُحل وطني شامل، وأن هذا المشروع الذي يشارك فيه الكرد والعرب والسريان والآشوريون، يمثل نهجياً لأنقرة التي تنظر بعين الريبة إلى أي تجربة حكم ذاتي مرتبطة بالكرد.

وذلك تسمى تركيا لتصديّر أزمتهَا الداخلية مع الأكراد إلى الخارج عبر التدخل في سوريا، محاولة منع أي صيغة حكم قد تُعيد طرح القضية الكردية داخل حدودها.

ومن أبرز الأمثلة على التدخل التركي المباشر، تعطيل اتفاق ١٠ آذار الموقع بين الجنرال مظلوم عبيدي ورنيس إلى السلم الأهلي والاستقرار.

الحكومة الانتقالية أحمد الشرع، فقد أكد الناطق الرسمي باسم حزب الحداثة والديمقراطية في سوريا، محمد رمضان العبود، أن الاتفاق ظل معطلاً لأكثر من خمسة أشهر بسبب رفض أنقرة تنفيذ بنوده.

وأوضح العبود أن تركيا تسعى لعرقلة أي تقارب سوري–سوري لانه يهدد نفوذها المباشر، مضيفاً أن



الحكومة الانتقالية لم تكن سوى ثمرة دفع مباشر من أنقرة، وأن تبعيتها للقرار التركي تمنع أي تقدم نحو دولة ديمقراطية تعددية. وأكد أن تعطيل اتفاق ١٠ آذار ليس سوى جزء من سياسة ممنهجة هدفها إبقاء الوضع السوري في حالة جمود، ومنع أي توافق وطني يضع حداً للآزمة.

دعوة لوحدة الصف في أرضه.

هذه العمليات غيّرت موازين القوى في شمال سوريا، ورسّخت واقعاً جديداً قوامه الاحتلال المباشر وسيطرة الفصائل المدعومة من أنقرة على مفاصل الحياة اليومية. بناء قواعد عسكرية وتوسيع النفوذ السوري–السوري، وأن تركيا أنشأت أكثر من ٢٠٠ قاعدة عسكرية تضم جنوداً وأنظمة رصد واتصالات، ما جعلها تتطلع فيه غالبية السوريين إلى السلم الأهلي والاستقرار.

الجوع يضرب تدمر.. معاناة يومية في ظل انهيار الاقتصاد وغياب الدعم

ظل انهيار الاقتصاد وغياب الدعم



وارتفاع أسعارها جعل الزراعة مستحيلة. الآن أعتد على المساعدات التي تصلنا بين الحين والآخر».

في وسط المدينة، تحاول بعض العائلات إيجاد حلول إبداعية لمواجهة الجوع. تقول سمر، وهي شابة في العشرينات: «نظننا مع جيراننا نظاماً لتقاسم الطعام، حيث تطبخ كل عائلة وجبة تكفي لعدة عائلات في اليوم الواحد». تصضيف: «بهذه الطريقة نوفر على أنفسنا تكاليف الوقود، ونناك من أن كل الأطفال يحصلون على

يكتشف نيتها في ترسيخ وجود طويل الأمد يتجاوز منطق العمليات المؤقتة.

ووثّقت منظمات حقوقيّة عديدة، مثل «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، أن القوات التركية والفصائل التابعة لها ارتكبت انتهاكات واسعة في المناطق المحتلة، وشملت الانتهاكات اختطاف مدنيين واحتجازهم لتعسيفاً والاستيلاء على ممتلكات ومنازل، وفرض مناهج تركية وتغيير أسماء المدن والقرى، وملاحقة النساء والناشطين.

وهذه الانتهاكات تكشف سياسة تغيير ديمغرافي ممنهجة تهدف إلى تحويل المناطق السورية إلى امتداد مباشر للنفوذ التركي.

منذ سنوات، تروّج أنقرة لفكرة إقامة «منطقة آمنة» بمعمق ٣٠ كلم على طول الحدود. الهدف المعلن هو إبعاد الخطر الكردي، لكن الهدف الحقيقي هو فرض حزام أمني تركي طويل الأمد يغيّر الخريطة السكانية ويمنع أي تواصل جغرافي بين مناطق الإدارة الذاتية.

لا يقتصر النفوذ التركي على سوريا، بل يمتد إلى شمال العراق، حيث أنشأت أنقرة أكثر من ١٣٦ قاعدة عسكرية بحلول ٢٠٢٤، وزودتها بشبكات طرق تمتد مئات الكيلومترات. الهدف المعلن هو محاربة حزب العمال الكردستاني، لكن النتيجة هي تكريس احتلال طويل الأمد وتهديد لسيادة كل من العراق وسوريا.

وأدى التدخل التركي إلى، إضعاف فرص المصالحة الوطنية* عبر تعطيل أي تقارب سوري داخلي، وإدانة الحرب عبر دعم فصائل مرتبطة مباشرة بأنقرة، وتأميج الانتقاسات من خلال استهداف المكون الكردي، وفرض واقع تقسيمي عبر السيطرة على أراضٍ سورية واسعة. ارتكاب آلاف الجرائم والانتهاكات بحق من حاول البقاء في أرضه.

واليوم، لم يعد أمام السوريين سوى خيار الحل الوطني الداخلي، بعيداً عن الوصاية التركية أو أي تدخل خارجي، لبناء دولة ديمقراطية تعددية تحفظ حقوق جميع المكونات.

في المدارس، تحاول بعض المنظمات تقديم وجبات غذائية للتلاميذ، لكن مديرة إحدى المدارس تقول: «الوجبات التي تقدمها بسيطة جداً، وغالباً ما تكون عبارة عن سندويش جبن أو زعتر. لكن حتى هذا يساعد في إبقاء الأطفال في المدارس بدلاً من تسولهم في الشوارع».

أما في المستشفى الوحيد في المنطقة، فيواجه الأطباء معضلة أخرى. تقول إحدى المرضيات: «كثير من المرضى يأتون إلينا وهم يعانون من أمراض ناتجة عن سوء التغذية، لكننا لا نستطيع تقديم سوى العلاج الأساسي. الأدوية الخاصة بقرع الدم ونقص الفيتامينات شحيحة جداً».

في الأرياف المحيطة بتمر، تزداد الصورة قاتمة. أبو علي، من سكان إحدى القرى النائية، يروي كيف اضطر لبيع آخر بقرة كان يملكها لشراء الدواء لزوجته المريضة: «الآن لم يعد لدينا حتى الحليب لأطفالي. أعمل أحياناً في تنظيف الأبار مقابل أجر زهيد، لكن العمل قليل هذه الأيام».

أمام هذا الوضع المأساوي، تحاول بعض المنظمات المحلية تنفيذ مشاريع تنموية صغيرة. أحد هذه المشاريع هو توزيع قطعان صغيرة من الماعز على العائلات الأكثر احتياجاً. يشرح منسق المشروع: «الماعز تتكيف مع المناخ الجاف، وتوفر الحليب واللحوم، ويمكن أن تكون مصدر دخل من خلال بيع صغارها».

لكن التحديات تبقى كبيرة، كما يوضح أحد الخبراء الاقتصاديين: «تدمر تحتاج لخطة تنموية شاملة تعيد إحياء الزراعة وتستهمر في السياحة الأثرية، لكن هذا يحتاج لأموال وأمن واستقرار، وكلها غير متوفرة حالياً».

في ظل هذا الواقع، يبقى الأهالي بين خيارين صعبين: إما البقاء والصمود في أرضهم رغم الجوع، أو المغامرة بالهجرة إلى أماكن قد لا تكون أفضل حالاً. تقول جدة في العشرينيات من عمرها: «عشت هنا طوال حياتي، ورأيت تدمر في أيامها الذهبية وفي أحلك أيامها. لن أتركها الآن، حتى لو اضطررت لأكل التراب».

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

مزايدات تُقصي الفقراء.. أكشاك حمص تتحول إلى سلعة للأثرياء



محمد الحمصي، الذي كان يدير كشكاً لبيع

المشروبات الساخنة قرب ساعة حمص الشهيرة، يروي كيف فقد مصدر رزقه الوحيد: «كنت أعمل في هذا الكشك منذ خمسة عشر عاماً، أطعم منه أطفال الخمسة. اليوم جاءوني بإنذار إزالة، وعرضوا عليّ المشاركة في المزايد. لكن الأسعار خيالية، كيف يمكنني أن أدفع ١٥٠ مليون ليرة لعامين فقط؟».

الأرقام التي يتحدث عنها محمد ليست مبالغاً فيها. بحسب بيانات البلدية، وصلت أسعار بعض الأكشاك في المزايدات إلى أكثر من ١٦٠ مليون ليرة سورية لفترة استثمار عامين فقط، وهي أسعار لا يمكن لأصحاب الكشاك السابقين مجارأتها. أحمد، الذي كان يملك كشكاً لبيع العصاف والحلويات، يقول:

«هذه المبالغ لا يمكن جمعها إلا من قبل كبار التجار وأصحاب رؤوس الأموال. لقد خرمنّا من عملنا لصحح الأغنياء أكثر غني».

في المقابل، تفجع البلدية بضرورة هذه الإجراءات. المهندس ياسل الحلبي، مسؤول

الزيتون والقمح تحت الشمس السورية، تنتهش منهة عريقة كانت على حافة الاندثار خلال سنوات الحرب. إنها تربية النحل، المهنة التي يعيد فيها النحالون بناء حياتهم من خلايا النحل، وقطرة العسل، والأمل الذي لا يموت.



الحرب إلى أقل من ١٠ آلاف خلال أسوأ سنوات النزاع، يشهد القطاع اليوم انتعاشاً ملحوظاً، حيث يقدر عدد الخلايا اليوم بأكثر من ٣٠ ألف خلية. وبحسب: «هذه المهنة ليست مصدر رزق فقصص، بل هي جزء من هويتنا وتراث أبائنا وأجدادنا».

قصة ولید تمثل قصص العشرات من النحالين في المحافظة الذين يعملون على إعادة إحياء هذه المهنة التي تتعافى ببطء لكن بنيات. فيعد أن انخفاض عدد الخلايا في المحافظة من أكثر من ٥٠ ألف خلية قبل

أزمة الكهرباء في سوريا.. بين

ارتفاع الحرارة ومحاولات الإصلاح

دمشق/مرجاةة إسماعيل
في ظل موجة حر غير مسبوقة تجتاح سوريا هذه الأيام، تتعاقم معاناة المواطنين مع انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، مما يزيد من صعوبة الحياة اليومية في ظل درجات حرارة تتجاوز الأربعين مئوية. وسط هذه الأجواء القاسية، تعلن وزارة الطاقة عن حملة إصلاح واسعة لمحطات التوليد، بينما ينتظر المواطنون بفارغ الصبر عودة الكهرباء إلى منازلهم.

تقول أم محمد، وهي ربة منزل من حي المزة في دمشق: «انقطع التيار الكهربائي عن منزلنا لمدة ١٨ ساعة متواصلة، في وقت تصل فيه الحرارة إلى ٤٢ درجة أطفالي لا يستطيعون النوم من شدة الحر، والطعام في الثلاجة بدأ يفسد». تصضيف بحسرة: «حتى المولدات الكهربائية في الحي توقفت عن العمل بسبب الضغط الشديد عليها».

في مستشفى الواساة التعليمي، تحول انقطاع الكهرباء إلى أزمة حقيقية. الدكتور بشكل تدريجي.».



الغضب لا يقتصر على أولئك الذين فقدوا أعمالهم، بل يمتد إلى سكان المدينة أنفسهم. فالكشاك الجديدة، التي يمتلكها الآن أصحاب رؤوس أموال، تتبع سعلاً بأسعار أعلى، مما يدخل المحدود، وكبار السن، والأرامل، الذين وجدوا في هذا العمل وسيلة للعيش بكرامة. اليوم يجدون أنفسهم خارج السوق، عاجزين عن مجاراة الأسعار الجديدة.

العيب لا يقتصر على أولئك الذين فقدوا أعمالهم، بل يمتد إلى سكان المدينة أنفسهم. فالكشاك الجديدة، التي يمتلكها الآن أصحاب رؤوس أموال، تتبع سعلاً بأسعار أعلى، مما يدخل المحدود، وكبار السن، والأرامل، الذين وجدوا في هذا العمل وسيلة للعيش بكرامة. اليوم يجدون أنفسهم خارج السوق، عاجزين عن مجاراة الأسعار الجديدة.

ارتفاع تكلفة المعدات والأدوية البيطرية، إلى تغير المناخ وتأثيره على المراعي الطبيعية، مروراً بضعف الدعم وندرة البرامج التدريبية الحديثة. الأستاذ محمد الخوراني، الخبير الزراعي، يشرح: «النحل في درعا يواجه تحديات وجودية. التغير المناخي أثر على مواسم التزهير، كما أن استخدام المبيدات بشكل عشوائي في بعض المناطق يهدد بكارثة بيئية تتعكس سلباً على القطاع».

رغم هذه التحديات، فإن العسل المنتج في أرياف درعا يحظى بسعنة طيبة لوجودته العالية ونكهته المميزة، وذلك بفضل تنوع الغطاء النباتي في المنطقة الذي يشمل الزعتر والميرمية والزيتون والحمضيات. وتقدر الكمية المنتجة سنوياً بأكثر من ٢٠٠ طن، يتم تسويق جزء كبير منها محلياً، بينما يصدر جزء آخر إلى المحافظات المجاورة وإلى بعض الدول العربية.

ريم الداود، إحدى السيدات اللواتي دخلن مجال تربية النحل حديثاً، تقول: «بدأت رحم المعاناة.

تربية النحل في درعا لم تعد مجرد مهنة، بل أصبحت رمزاً للصمود والتحدي، وقصة لإعادة البناء من بين الانقراض. فمن خلايا النحل الصغيرة، أنفض أهالي درعا希وط الأمل بمستقبل أفضل، حيث تتحول كل قفلة عسل إلى رسالة تروي قصة أرض ترفض الموت، وشعب يصنع الحياة من رحم المعاناة.

في دمشق وريفها. الناس لم يعودوا يتحملون انقطاع الكهرباء بهذا الشكل».

من جهة أخرى، يحذر الخبراء من مخاطر الإفراط في استخدام المولدات الكهربائية المنزلية. الدكتور نزار، اختصاصي أمراض صدرية، يقول: «شهدت زيادة في حالات التسمم بأول أكسيد الكربون بسبب الاستخدام الخاطئ للمولدات في أماكن مغلقة. كما أن الضجيج المستمر لهذه المولدات يسبب مشاكل سمعية واضطرابات في النوم».

في الأحياء الراقية، حيث تنتشر المولدات التجارية الكبيرة، تتحول مشكلة الكهرباء إلى أزمة طبقيّة واضحة. سامر، وهو موظف في شركة خاصة، يقول: «نحن ندفع اشتراكات باهظة للمولدات، بينما الأحياء الفقيرة تظل في الظلام لساعات أطول. الكهرباء أصبحت سلعة للطبقة الميسورة فقط».

أمام هذا الواقع المرير، يبقى السؤال: متى ستعود الكهرباء إلى طبيعتها؟ المسؤولون في وزارة الطاقة يؤكدون أن «الأمور تسير في الاتجاه الصحيح»، لكنهم يحذرون من أن «التحسين سيحتاج إلى بعض الوقت». في المقابل، يحذر خبراء الطاقة من أن حل الأزمة بشكل جذري يحتاج إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية للطاقة، وإصلاح شامل لشبكة التوزيع، وهو ما يتطلب سنوات وسنوات.

المجاعة والموت المحقق الذي ينتظر سكان غزة

سري القدوة

ما يجري في قطاع غزة من إبادة ومجاعة يعد سابقة خطيرة في مبادئ حقوق الإنسان، ولم يشهد عالمنا منذ صدور ميثاقه العالمي الأممي نظيرا لها، وهو ما يشكك في مصداقية الشرعية الدولية جراء عدم الالتزام بميثاقه التضامني ومن ثم تهديد تماسك أممه التي أعلنت اتحادها لنصرة القضايا العادلة التزاما بميثاقها التاريخي.

الوضع في قطاع غزة مؤلم، وأن الأزمة أظهرت أن المجتمع الدولي فقد حماسه وشغفه بالعدالة والإنسانية وتواصل سلطات الاحتلال إغلاق جميع المعابر مع غزة، مانعة دخول الغذاء والدواء، الأمر الذي أدى الى نتائج كارثية، منها وارتفاع الوفيات بين الأطفال والرضع وقد تضاعف معدلات سوء التغذية الحاد بين ماربس ويونيو، وولادة طفل من كل خمسة دون الوزن الطبيعي.

ما يجري في قطاع غزة من فاجعة هزت الضمير الإنساني لم تكن تحصل لو لم يكن هناك غياب لفعالية القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ومن ذلك تفعيل آليات المحاسبة الدولية، التي تقارير الأمم المتحدة واليونسيف ومنظمة الصحة العالمية شددت على ضرورة إدخال المساعدات



وفرض عقوبات على قادة الاحتلال وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الذي يواجه مشروع إبادة جماعية وتطهير عرقي.

سفير الإعلام العربي في فلسطين

رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

بالفرد، سواء في يقظته أو في منامه، وفي عيه أو لواعيه، والإحاطة بكيفيات اشتغالها، في مسعى لفهم الأسس العميقة التي تحكمها. وبرغم أن العلوم الإنسانية، في أساسها، تدور حول الإنسان، وعلى صلة وطيدة به، فهي الأكثر تفلّتا عن التعريف الحضري. ولو شئنا تعريفاً عملياً فلننا: هي مجمل العلوم التي تدرس الإنسان أو تتأمل مختلف أوجهه ووقاته، وتتناول ما يدور حول ما هو وجودي وما هو عيني، وبخاصة موجزة هي دراسة الإنسان لذاته المفكرة.

ولكون الإنسان هو كائن ذو أبعاد متنوعة، تعدّت المناهج المتناولة لهذا الكائن. وأمام كثرة المساعي لمفهمة العلوم الإنسانية وتصنيف مجالاتها،

ثمة ما يشبه الإجماع على أنها «علوم تدرس للتبدل والتناخل، جراء تركيب الواقع الإنساني ذاته الذي تشغّل عليه. وعلى سبيل الذكر إن تكن الظواهر الدينية، وفق المناهج الحديثة، من مشمولات العلوم الإنسانية، فإن دراستها وفق المنهج الإنساني ملزمة بالتحرر من مستلزمات علم اللاهوت، ومن الادعاءات الميتافيزيقية، ليجري تناول ظواهر المقدس في حدود ما هو إنساني وعقلي، بهجران التعليلات الميتافيزيقية والبحث عن تفسيرات في حدود ما هو عقائلي. وعلى هذا الأساس تألّسنت ظواهر المقدس في العلوم الإنسانية وأضحّت قابلة للفهم بعيدا عن الطابع الباطني الذي قد يفتشأها. فمع العلوم الإنسانية ثمة خروج بالعالم إلى حيز الفهم البشري، في حدود قدراته ومعارفه، وقطّع مع التفسيرات المثالية الطاغية عادة.

الإشكال الأبرز الذي واجه الرعيل الأول من مؤسسي العلوم الإنسانية، أن الإنسان الصانع لهذه العلوم هو موضوع البحث أيضا، لذا برز سؤال الفصل بين الذات والموضوع أو لنقل بين الذات الواعية والمادة المشتغلة عليها، بدا ذلك حاسما ومحوريا في المناهج الإنسانية. فوفق مناهج العلوم الإنسانية يقف الإنسان أمام الإنسان مجزّدا، وهو تقريبا المطالب الملح الذي واجه دارس العلوم الإنسانية في سائر التخصصات الصيقة بالإنسان (في علم النفس والتعبيرات العلمية؛ تولّد من رحم الحاجة والضرورة، وفي الوسط الأكاديمي العربي هناك حاجة ملحة إلى العلوم الإنسانية. فالمتعمّن في التجارب الأكاديمية العربية في المجال، يلظّ عدم تراسخ تعبير العلوم الإنسانية وخصائصها بما يكفي، لغلبة مزعج الانتباه والهوى والتقليد في

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

في أسواق حماة.. الباعة يتحدون الغلاء بـ“تجارة الفقراء“

لا تبعد كثيراً عن دكان محمد، تنتصب عربية صغيرة لعائلة كاملة. الأم سلمى (٣٢ عاماً) وأطفالها الثلاثة يفززون الملابس المستوردة من أكياس بلاستيكية ضخمة. تقول سلمى بينما تحاول إسكات طفلها الرضيع: «نعمل من الفجر إلى الغروب. أطفالنا لم يعودوا يذهبون إلى المدرسة لأننا نحتاج كل قرش». تشرح كيف أنهم يشترون الكيس المليء بالملابس بمبلغ يصل إلى ٥٠ ألف ليرة، ثم يقومون بغزوه وبيع القطع الجيدة بأسعار تتراوح بين ٥ و٢٠ ألف ليرة للقطعة.

اللافت في سوق حماة ليس فقر الباعة، بل تكيفهم المذهل مع الظروف القاسية. فقد طور الكثيرون منهم مهارات إصلاح المهينة لا تكن في الحسيان، لكنها أنقذت عائلتي من الجوع». بعد أن فقد ورشته ودخله الثابت، اضطر محمد للانتقال إلى هذه التجارة التي يصفها بـ«تجارة الفقراء». يضيف: «أشترتي القطع من جامعي الخردة، وأصلحتها لأبيعها بثمان بخص. الأرباح قليلة لكنها تمنعنا من الصبح الزبائن كل الناس.. حتى الموظفين

الافت في سوق حماة ليس فقر الباعة، بل تكيفهم المذهل مع الظروف القاسية. فقد طور الكثيرون منهم مهارات إصلاح المهينة لا تكن في الحسيان، لكنها أنقذت عائلتي من الجوع». بعد أن فقد ورشته ودخله الثابت، اضطر محمد للانتقال إلى هذه التجارة التي يصفها بـ«تجارة الفقراء». يضيف: «أشترتي القطع من جامعي الخردة، وأصلحتها لأبيعها بثمان بخص. الأرباح قليلة لكنها تمنعنا من الصبح الزبائن كل الناس.. حتى الموظفين

الافت في سوق حماة ليس فقر الباعة، بل تكيفهم المذهل مع الظروف القاسية. فقد طور الكثيرون منهم مهارات إصلاح المهينة لا تكن في الحسيان، لكنها أنقذت عائلتي من الجوع». بعد أن فقد ورشته ودخله الثابت، اضطر محمد للانتقال إلى هذه التجارة التي يصفها بـ«تجارة الفقراء». يضيف: «أشترتي القطع من جامعي الخردة، وأصلحتها لأبيعها بثمان بخص. الأرباح قليلة لكنها تمنعنا من الصبح الزبائن كل الناس.. حتى الموظفين

ريفق بحسرة: «الأسمدة أصبحت أسعارها خيالية، وأجور العمال ارتفعت بشكل كبير، بين كروم العنب الممتدة على مساحات شاسعة في ريف حمص، تحكي كل عنقود قصة كفاف مريض لعائلات كرتست حياتها لزراعة هذه الثمار التي كانت يوماً مصدر فخر ورفاهية، وأصبحت اليوم مصدرأ لهم والقلق. هنا، حيث تمتد حقول العنب الخضراء تحت أشعة الشمس الحارقة، يقف المزارعون عاجزين أمام محصول وفير لا يجد من يشتريه، وأسعار متدنية لا تغطي حتى تكاليف الإنتاج الباهظة.

لم تكن رحلة العنب هذا الموسم سهلة، فقد عانى المزارعون من تقلبات مناخية قاسية، حيث أتت موجات الحر المبكرة والرياح الشديدة لتحرق الأوراق وتضرر الثمار قبل أن تكتمل نضوجها. يقول رفيف سليمان، مزارع من منطقة دير بعلبة، وهو يسكك بعنقود عنب يابغ: «هذا المحصول كان يمكن أن يكون الأفضل منذ سنوات، لكن الحر والرياح أتت على جزء كبير منه، وما بقي لا يجد سوقاً مناسبة».

المشكلة لا تقتصر على تدني الأسعار أو ارتفاع التكاليف، بل تمتد إلى غياب منافذ التسويق الخارجية التي كانت يوماً تفتح أسواقاً واسعة لعنب حمص الشهير.

الريفق بحسرة: «الأسمدة أصبحت أسعارها خيالية، وأجور العمال ارتفعت بشكل كبير، بين كروم العنب الممتدة على مساحات شاسعة في ريف حمص، تحكي كل عنقود قصة كفاف مريض لعائلات كرتست حياتها لزراعة هذه الثمار التي كانت يوماً مصدر فخر ورفاهية، وأصبحت اليوم مصدرأ لهم والقلق. هنا، حيث تمتد حقول العنب الخضراء تحت أشعة الشمس الحارقة، يقف المزارعون عاجزين أمام محصول وفير لا يجد من يشتريه، وأسعار متدنية لا تغطي حتى تكاليف الإنتاج الباهظة.

لم تكن رحلة العنب هذا الموسم سهلة، فقد عانى المزارعون من تقلبات مناخية قاسية، حيث أتت موجات الحر المبكرة والرياح الشديدة لتحرق الأوراق وتضرر الثمار قبل أن تكتمل نضوجها. يقول رفيف سليمان، مزارع من منطقة دير بعلبة، وهو يسكك بعنقود عنب يابغ: «هذا المحصول كان يمكن أن يكون الأفضل منذ سنوات، لكن الحر والرياح أتت على جزء كبير منه، وما بقي لا يجد سوقاً مناسبة».

المشكلة لا تقتصر على تدني الأسعار أو ارتفاع التكاليف، بل تمتد إلى غياب منافذ التسويق الخارجية التي كانت يوماً تفتح أسواقاً واسعة لعنب حمص الشهير.

المشكلة لا تقتصر على تدني الأسعار أو ارتفاع التكاليف، بل تمتد إلى غياب منافذ التسويق الخارجية التي كانت يوماً تفتح أسواقاً واسعة لعنب حمص الشهير.



الأسبوع الماضي فقط أخذوا كل بضاعتي لأنني لم أستطع دفع الرشوة للموظف. اضطررت إلى اقتراض مال لاستعادتها».

واحدة. إذا غاب أحنا عن العمل بسبب المرض، نجعل له بعض المال لنعطيه إياه عند عودته».

لكن هذه الحياة الهشة مهددة دائماً. فالبلدية والشراء، بل تحول إلى مجتمع متكامل من الفقراء يتبادلون المساعدة والدعم. يشارك الباعة في الجبات الطعام، ويقومون بجمع

باهظة على الباعة. يقول حسين: «في

لكن الأسواق المحلية مشبعة، والمزارعون يتنافسون على بيع منتجاتهم بأسعار متدنية جداً، مما يعثر بالجميع». بحالة جيدة. تقول وهي تمسك بعنقود تألف: «هذا كان يمكن أن يكون مصدر رزقنا لهذا الشهر، لكن الآن لا أحد يريد شراءه حتى بثمان بخص». تضيف: «أبناي يعملون للمزارعين. عبر ندوات إرشادية وبشرات زراعية، يحاول فريق الياسين تعليم المزارعين أساليب الري الحديثة وطرق الوقاية من الأمراض، لكنه يعترف أن

«الدعم الفني وحده لا يكفي في ظل غياب الدعم التسويقي». يقول الياسين: «نحن نحاول مساعدة المزارعين على تخفيض التكاليف وتحسين الجودة، لكن الأهم هو تأمين أسواق لتصريف المنتجات، سيواصل المزارعون الخسارة عاماً بعد عام».

الأرقام الرسمية تتحدث عن إنتاج يقدر بنحو ٣٤ ألف طن من العنب هذا الموسم، مزروعة على مساحة تبلغ ١٩ ألف هكتار، لكن هذه الأرقام لا تعكس معاناة المزارعين الحقيقية. ففي حين كانت هذه الكميات تشكل في السابق مصدر دخل جيد للعائلات الريفية، أصبحت اليوم عبئاً ثقيلاً على كاهلهم.

في إحدى القرى الصغيرة في ريف حمص، مدينة بشكل لا يعوض حتى ربع ما دفعناه». المعاناة الأكبر تبقى في تأمين مياه الري على قنوات الري في أرياف الرقة وابرزها قناة ري البليخ إذ يعتمدون عليها وفق مناسيب المياه التي تتخفف بحسب توفر المياه في بحيرة سد الطبقة التي تغذي القناة المذكورة في حين تخضع قنوات الري لهذا العام لنظام التفتين الصرام الذي ابتعثه اللجان المعنية

، فيما يعتمد قسم من المزارعين على المولدات التي تعمل على المازوت، ومع ارتفاع أسعار الوقود وانقطاعه في أحيان كثيرة، يجد الفلاح نفسه بين خيارين أحلاهما مر: إما ترك المحصول للعطش أو الاستدانة لتشغيل المضخات.

لكن هذه العوامل مجتمعة دفعت المزارعين لوصف الموسم الحالي بأنه «موسم الخسائر»، إذ لم يتمكن الكثيرون من تغطية نفقاتهم، ما ترك آثاراً اقتصادية ونفسية عليهم وعلى أسرهم. ويؤكد بعضهم أن استمرار هذا الوضع سيؤدي إلى عزوفهم عن زراعة الخيار في المواسم المقبلة ما لم تتدخل الجهات الزراعية بتقديم الدعم اللازم، سواء عبر توفير المبيدات أو دعم أسعار الوقود أو إيجاد منافذ تسويق جديدة.

وبين وفرة الإنتاج وتدني الأسعار وتفاقم الأمراض وارتفاع التكاليف، يبقى محصول الخيار هذا العام مثلاً واضحاً على معاناة الزراعة في المنطقة، ومعاناة الفلاح الذي يقف في مواجهة ظروف قاسية بألوات محدودة.



مدينة بشكل لا يعوض حتى ربع ما دفعناه».

المعاناة الأكبر تبقى في تأمين مياه الري على قنوات الري في أرياف الرقة وابرزها قناة ري البليخ إذ يعتمدون عليها وفق مناسيب المياه التي تتخفف بحسب توفر المياه في بحيرة سد الطبقة التي تغذي القناة المذكورة في حين تخضع قنوات الري لهذا العام لنظام التفتين الصرام الذي ابتعثه اللجان المعنية

سوق الموت.. تجارة السلاح والزي العسكري تفتك بدرعا



يرتدل في تسويق الأسلحة الخفيفة عبر شبكات سرية تعمل بعيداً عن أعين الرقابة.

في مقهى شعبي قديم، يجلس أبو محمد (٥٠ عاماً) وهو يحرك مسبحته بتوتر واضح. يقول: «الشارع لم يعد أمناً. أصبح من المستحيل أن تميز بين جندي يحمل سلاحه، وبين أي شخص آخر اشترى بزةً وبنديّة». لا يعرض بضاعته على الرصيف، بل يعمل عبر وسطاء موثوق بهم، ويتم إتمام الصفقات داخل البيوت أو في الأماكن النائية. بعض مستعملا مبيعلم لا يتجاوز مئة دولار، ويقوم الان بإطلاق النار في الأفراح كنوع من الاستعراض. «السلاح أصبح في متناول البافعين، وكأنه لعبة! لكن هذه اللعبة تقتل».

هذه البيئة المشبعة بالرموز العسكرية والأسلحة غير المنضبطة تخلق مساحة مثالية للجريمة والتوريب. فحقت غطاء الزي الرسمي، المزيف، يمكن لأي فرد أو مجموعة التنقل بحرية، وتنفيذ عمليات الإغتيال التي شهدتها المحافظة مؤخراً دون أن تثير الشكوك. العقيد المتقاعد أكرم أبو ميحنا يحذّر من أن «ارتداء الزي العسكري من قبل غير المخوّلين يمثل تهديداً مباشراً لأمن المجتمع ويضعف هيبة

درعا/رجاء مختار
في شوارع درعا التي أنهكها النزاع، لم تعد بضائع الأسواق تقتصر على الخضار الباهتة والملابس المستعملة، بل امتدت لتشمل بضاعة جديدة من نوعها تثير الفزع في نفوس المارة؛ بذات عسكرية كاملة، ستر واقية تحمل بصمات الاستخدام، أحذية ثقيلة صنّمت للسير في ميادين القتال، وأكمام من اللثام الذي يحو الهوية. هذه ليست مستودعات تابعة للجيش، بل بسطات عابية يتجول حولها الأطفال ويقف أمامها رجال يتفحصون الجودة والسعر، في مشهد يتم عن انزياح خطير للحدود بين ما هو مدني وما هو عسكري.

الخوف هنا لا ينبع من مجرد وجود هذه المنتجات، بل من الدلالات العميقة لانتشارها. فطمة قناعه راسخة لدى السكان بأن هذه الألبسة لم تأت عبر قنوات مشروعة. بعضها سُرق من مخازن الجيش، وبعضها الآخر يُهرب من مناطق مجاورة، وجزء كبير منها يُباع من قبل عناصر فردية تسعى لتحقيق ربح سريع. لكن الأخطر من تجارة الألبسة نفسها هو ما يرافقها من نشاط مواز، خفيّ ومزرب،

تقرير/ا-ن

الخبز في سوريا ليس مجرد سلعة غذائية؛ بل هو جزء من الأمن الغذائي والحياة اليومية لملايين المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر، أي تماس به سواء عبر رفع سعره أو خفض وزنه أو جودة مكوناته، يعني تهديداً مباشراً لقدرة الناس على تأمين قوتهم اليومي.

في ١٩ آب الماضي، أعلنت المؤسسة المسؤولة عن الخبز في محافظتي جبلة واللاذقية عن نيتها «مشاركة القطاع الخاص لتحصين جودة رغيف الخبز» خطوة تبدو، بحسب خبراء اقتصاديين ومواطنين، كمقدمة لإلغاء الدم تدريجياً أو تحويله إلى تجربة محلية في بعض المحافظات.

ويشير خبراء اقتصاديون إلى أن الحكومة الانتقالية لم تتمكن حتى الآن من ضبط شبكات الفساد والسمسة في توزيع الخبز، ما يجعل البحث عن «شريك» للقطاع الخاص خطوة محتملة تخفيف العبء عن الدولة في مواجهة الشارع. وياتي اللق

سوق الخبز في مدينة حمص، سوريا، حيث يتم إنتاج الخبز في أفران تقليدية.

بين انقطاع الكهرباء وغياب الرعاية.. مرضى

الكلّي في حماة يواجهون الموت بصمت

حماة/ جمانة الخالد

يُلقَى المرضى في مستشفى حماة الوطني، بين الحياة والموت، أصبح انقطاع التيار الكهربائي هو القاتل الصامت الذي يهدد وجودهم. بين جدران قسم غسل الكلّي، تتحول كل دقيقة انقطاع للكهرباء إلى كابوس حقيقي لمئات المرضى الذين يعتمدون على الأجهزة الطبية للبقاء على قيد الحياة. تقول أم محمد، وهي جالسة بجانب سرير ابنها البالغ من العمر ١٢ عاماً: «نحن نحارب على جبّيتين: المرض وانقطاع الكهرباء. في كل مرة تنطفئ الأنوار، أتساءل هل ستكون هذه النوبة هي الأخيرة؟». تشير بيدها المرتعشة إلى جهاز الغسل الكلوي



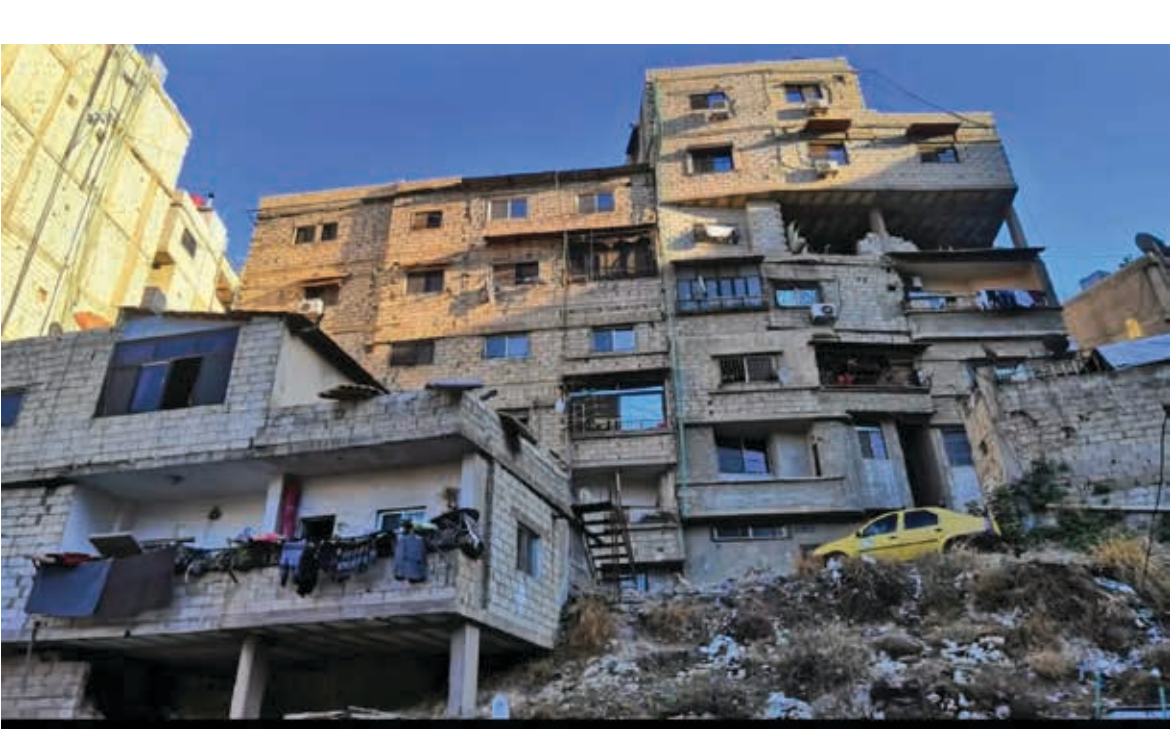
من الوضع الصحي. أحمد، وهو مريض في الأربعينيات من عمره، يصف معاناته: «الخوف من انقطاع الكهرباء أصبح رقيقاً دائماً، حتى عندما أكون في المنزل، أبقى حقيبتني جاهزة للعودة إلى المستشفى في أي لحظة. إنه شعور بأن الموت يطاردك مع كل انقطاع للتيار».

المسؤولون في مديرية صحة حماة يعترفون

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

العدد ٢٨٤ - الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠٢٥ م

سقف وأربعة جدران وهمّ بلا حدود.. أزمة الإسكان تتفاقم في ريف دمشق



ريف دمشق/ مرجانة إسماعيل

بين الأحياء الحديثة والشوارع الضيقة في ريف دمشق، تتغير ملامح الحياة يوماً بعد يوم، ليس فقط بفعل وقع الأقدام الممتعة أو أصوات السيارات المتزاحمة، بل بفعل تحول صامت لكنه عميق يطرأ على سوق العقارات، ذلك السوق الذي أصبح مؤخراً صادقاً على تحولات الاقتصاد والمجتمع. هنا، حيث يبحث الناس عن ملاذ آمن يحميهم من تقلبات الحياة، تتحول الشقق إلى أرقام خيالية، والإيجارات إلى أحمال ثقيلة تكاد تقصم ظهور محدودي الدخل.

لم تكن أسعار العقارات في ريف دمشق يوماً منخفضة، لكن ما تشهده اليوم هو أمر مختلف تماماً. فيعد سنوات من الركود الذي خيم على السوق، ها هو الانتعاش يعود، لكنه انتعاش مريز، تحكمه قوى السوق بعيداً عن أي ضوابط أو رقابة. لقد أصبحت الشقق سلعة كالفخورة، يرتفع سعرها مع ارتفاع سعر الدولار، بينما تتراجع القدرة الشرائية للمواطن إلى الحضيض.

في أحد المكاتب العقارية في منطقة حرستا، يجلس محمد الدرويش، وهو صاحب مكتب عقاري، خلف طاولة مليئة بالأوراق والمقود. يتحدث عن التحسن النسبي في حركة السوق بعد شهر طويل من الجمود، لكنه يعترف بأن الأسعار أصبحت «خيالية». يقول: «الناس صارت تقبل حتى على الطوابق العليا التي كانت مرفوضة سابقاً، لأنها أصبحت الخيار الوحيد المتاح للكثيرين». ويضيف

لبيرة في بعض المناطق، كيف يمكن لمثل حالتي أن تتحمل هذا المبلغ؟». صوتها يحمل بين يدياته

حوالى ٧٥ مليون ليرة إلى ما بين ٨٥ و١٠٠ مليون، أما الشقة المكسبة فقد تجاوز سعرها ٢٠٠ مليون ليرة في بعض المناطق.

تجهيزات الطلاب تثقل كاهل عائلاتهم في الساحل السوري

تقرير/ا-ن

مليون إلى مليون ومنتى ألف ليرة، بينما طالب

عاد شهر أيلول بمتابعه وهمومه، حاملاً معه قرع أجراس المدارس إيدأناً بعام دراسي جديد، لكنه في طرطوس واللاذقية لم يأت بالفرح، بل زاد من ثقل الهوموم على كاهل الأهالي والطلاب، فالعام الجديد الذي يُفترض أن يكون موسماً للطم والمعرفة، صار عند كثير من العائلات مناسبة ثقيلة، عنوانها البحث المضني عن المستلزمات المدرسية في ظل أوضاع اقتصادية خانقة وفقر مدقع.

الأسواق بدت مكتظة بالمستلزمات، لكن وجوه الناس مكفهرة، والجيوب فارغة، والمحال تعرض تشكيلات جديدة من الألبسة المدرسية بأسعار مرتفعة لا تراعي ضعف القدرة الشرائية.

فتمن الجاكيت للمرحلتين الإعدادية والثانوية يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ ألف ليرة، أما البنطال فيبلغ ١٥٠ إلى ١٧٥ ألفاً، والقميص ما بين ١٦٠ و١٨٠ ألفاً، والمربوول المدرسي المخصص للمرحلة الابتدائية وصل سعره إلى ١١٥ ألف ليرة في بعض المحال.

والأحذية أيضاً لم تكن أقل عبأً فالنوعيات المتوسطة تتجاوز ٢٠٠ ألف ليرة، فيما سجلت الحفائب الجيدة نحو ٢٥٠ ألفاً، مع وجود أسعار أعلى بكثير. أما القروطاسية فقاربت بشكل كبير؛ المقلمة المتوسطة وصلت إلى ٣٥ ألف ليرة، والجيدة تجاوزت ٦٠ ألفاً، والدفتر السلك سجل ٢٥ ألفاً، بينما الأقلام الناشفة والرصاص ارتفعت أسعارها حتى ٥ آلاف ليرة.

بحسب تقديرات الأهالي، فإن تكلفة تجهيز طالب واحد في المرحلة الإعدادية أو الثانوية تتراوح بين

بشكل جنوني.

غياب الضوابط الناظمة لعمل السوق العقاري يزيد الطين بلة. ففي غياب الرقابة الفعلية، أصبح بإمكان أي مالك أن يرفع السعر كما يشاء، دون أن يكون هناك أي معايير تحدد سقفاً للأسعار أو تحمي المستاجر من الجشع. هذا الغياب للضوابط خلق بيئة خصبة للاستغلال، حيث يضطر الكثيرون إلى دفع مبالغ طائلة مقابل مساحات صغيرة لا تتوفر فيها أبسط شروط العيش الكريم.

وفي حين يعتبر بعض الخبراء أن هذه الارتفاعات هي نتيجة طبيعية لقوى السوق، يرى آخرون أن الأمر يتطلب تدخلًا عاجلاً من الجهات المعنية. فالسكن حق أساسي من حقوق الإنسان، وليس مجرد سلعة تخضع لعرض وطلب. وبدون تدخل حكومي لوضع ضوابط تحمي محدودي الدخل، فإن الفجوة بين الغني والفقير ستتسع أكثر، وسيزداد عدد من لا سقف بؤيوهم.

أما على الأرض، فإن القصص تتكرر يومياً. شاب يوظل زواجه لأنه لا يستطيع تأمين شقة، عائلة تضطر إلى النزول إلى منطقة أبعد بحثاً عن إيجار أقل، وآخرون يقبلون على شراء شقق في أطراف المدينة حيث الأسعار أقل نسبياً، لكنهم يدفعون ثمناً آخر من وقتهم وراحتهم في التقليل اليومي الطويل. سوق العقارات في ريف دمشق أصبح مرآة تعكس تناقضات المرحلة، بين من يملكون ويستثمرون، ومن يبحثون عن سقف يحميهم. وهو يحكي قصة صامتة عن معاناة يومية، وعن حلم بسيط يصبح بعيد المنال.

غصّة كبيرة، غصّة من يعرف أن السكن أصبح رفاهية لا يقدر عليها.

هذه الفترة في الأسعار لم تأت من فراغ، بل هي نتيجة لعدة عوامل متشابكة. ارتفاع سعر صرف الدولار كان العامل الأبرز، حيث أصبح المستثمرون وأصحاب العقارات يربطون أسعارهم بالسعر السوقي للدولار، مما خلق فجوة كبيرة بين العرض والطلب. كما أن زيادة عدد النازحين من المناطق الأخرى إلى ريف دمشق، بحثاً عن الأمان والاستقرار، زاد من الضغط على السوق العقاري، وقلّلت الشقق المتاحة وارتفعت أسعارها

وهو أب لثلاثة طلاب من طرطوس، يصف الأمر قائلاً: «كل عام نعيش حالة من الرعب مع بداية المدارس. راتبي لا يكفي لتغطية ربع النفقات المطلوبة. صرنا نضطر للاستدانة من الأقارب أو بيع ما تبقى لنا من مدخرات صغيرة، وحتى الذهب المنزلي لا يعد موجوداً. لا نشترية من مستلزمات

بالكاد يصمد حتى نهاية العام الدراسي، والجودة الرخيصة تنهار سريعاً فنضطر لشراء بدائل جديدة في منتصف السنة».

في ريف اللاذقية، تحكي أم لينا معاناتها بأسى واضح: «لدي أربعة أطفال في المراحل المختلفة.

المواصلات اليومية التي تتلهم نصف دخلنا، والدروس الخصوصية التي أصبحت ضرورية لأن التعليم لم يعد كافياً وحده، والمصرف الشخصي الذي يحتاجه الطفل ليحافظ على كرامته أمام أصدقائه».

يشاركهما الحديث أبو محمد، وهو مزارع من ريف طرطوس: «نحن بالكاد نؤمن قوت اليوم، فكيف نستطيع أن نجهز أولادنا للمدرسة؟ ابني الكبير ترك الدراسة وبدأ يعمل في ورشة حدادة ليساندا، مع أنه كان متوقفاً بالحلم أن يصبح مهندساً. لم يعد في وسعنا أن نحقق أحلام أطفالنا الفقّر يقتل الطموح قبل أن يقتل الجسد»، ثم يضيف بنبرة متحسرة: «المدرسة التي كانت نافذة أمل لأولادنا صارت عبئاً نخشى قدومه كل عام».

لا تقف الأعباء عند هذا الحد، فافتتاح المدارس يتزامن مع موسم مؤونة الشتاء. كثير من الأسر تتأرجح في الوقت نفسه تأمين الزيت والطحين والسكر والمكندوس والفواكه المجففة، وكلها شهدت ارتفاعاً كبيراً بالأسعار، هذا التزامن ضاعف الضغط على ميزانية العائلات، التي تجد نفسها مضطرة للاختيار بين التعليم والغذاء، بين شراء حقيبة جديدة أو شراء تنكة زيت.

ومع كل هذه الضغوط، يزداد القلق من أثر هذه الأوضاع على العملية التعليمية نفسها، بعض الأهالي يقرّون بأنهم سيجزّون عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة بانتظام بسبب عدم توفر المال للمواصلات، فيما يضطر آخرون لتقليل مصروف أبنائهم إلى الحد الأدنى، ما يضع الطلاب في مواقف محرجة أمام زملائهم وهناك من لجأ إلى تشغيل أبنائه الأكبر سناً لمساعدة الأسرة على مواجهة تكاليف الحياة، ما يهدد بزيادة نسب التسرب المدرسي وفقدان جيل كامل فرصته في التعلم.